وهذا حكم عام لكل مكلف وانما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يسنده الى نفسه لان الرسول
اذا دخل تحته مع جلالة محله وسداد طريقته
كان غيره اولى به وفتح الياء من ربي عند الوصل
نافع وابو عمرو والباقون بالسكون وهم على
سرائهم في المد ثم علل الضلال والهداية
بقوله تعالى انه اي ربي سميع اي لكل ما
يقال قريب اي يدرك قول كل ضال ومهتد
وفعله وان اخفاه ولما ابطل تعالى شبههم
وختم من صفاته بما يقتضي البطش بمن خالفه
عطف عليه ولو ترى اذ الظالمون ولو ترى اي
تبصر يا اشرف الخلق اذ فزعوا اي عند الموت
او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف
نحو لرايت امرا عظيما فلا فوت اي فتسبب عن
ذلك الفزع انه فوت اي لهم منا لانهم في
قبضتنا ثم حقر امرهم بالبناء للمفعول
بقوله تعالى واخذوا اي عند الفزع من كل ما
نامرهم باخذهم سواء كان قبل الموت ام بعده
من مكان قريب اي القبور او من الموقف
الى النار او من محل بدر الى القليب
وقال

وقال الكلبي من تحت اقدامهم وقيل اخذوا من
ظهر الارض الى بطنها وحيثما كانوا هم من الله
تعالى قريب لا يفوتون والعطف على فزعوا
اولا فوت وقالوا اي عند الاخذ ومعاينة البوا
والعقاب امنا به اي القرآن الذي قالوا انه افك
مفترى او محمد صلى الله عليه وسلم الذي قالوا
انه ساحر وانى اي وكيف ومن اين لهم
التناوش اي تناول الايمان تناولا سهلا من
مكان بعيد اي عن محله اذ هم في الاخرة ومحله
الدنيا ولا يمكن لرجوعهم الى الدنيا التي هي دار
العمل وهذا تمثيل لحالهم في طلبهم ان ينفعهم
ايمانهم في ذلك الوقت كما ينفع المومنين
ايمانهم في الدنيا بحال من اراد ان يتناول شيئا
من علوم كما يتناوله الاخر من قدر ذراع تناو
سهلا لا تعب فيه فان قيل كيف قال تعالى
من مكان بعيد وقد قال تعالى في كثير من
المواضع ان الاخرة في الدنيا قريب وسمى الله
الساعة في الدنيا قريبة فقال تعالى
اقتربت الساعة اقترب للناس حسابهم
لعل الساعة قريب اجيب بان الماضي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)